بعضٍ اذا اخرجنا ايدينا من تحت لباس الغفله لم نكد نراها من شده ظلمه الذنوب
والعيوب والفتن المفسده للقلوب في لحن اضا مع عدم النور من في القلوب فنسال
الله الكريم ان يحيينا ويجعل لنا نورًا نمشي به في الناس **والجواب الثاني** ان الصحابه
رضي الله عنهم كانوا اهل حق وسنه وطاعه وعدل ومعروف ثم ظهر بعدهم
عكس ذلك من الباطل والبدع والمعاصي والظلم والمنكر فبث الله في ساير
البلدان رجالا قلدهم سيوفًا ماضيات لا تزال باكفاهم بالليل والنهار
مشهورات اول ما شهروها على نفوسهم الكافره حتى اسلمت وتركت المخالفات كما
سمعوا قوله عز وجل قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وغير ذلك من الايات
وولاهم ملكًا عظيمًا ونصرهم نصرًا عزيزًا وفتح لهم فتحًا مبينًا فخافهم الناس واطاعوهم
في اقامه الحق وترك المظالم والمنكرات وفعل المعروف والاهتمام بامر الدين
واغاثه الملهوف ودفع ضرورات المسلمين ونفع بهم من اراد تعالى هدايته من المريدين
وغير ذلك مما الهمهم من المصالح وارشدهم اليها واعانهم عليها كل ذلك عنايه منه
ولطف بعباده وهو اللطيف المنان المعروف بالمعروف والفضل والاحسان جميل
العوايد وكاشف الشدايد وهو حسبنا ونعم الوكيل فله الحمد والشكر والنعمه
والفضل والثنا الحسن الجميل واعلم ان كرامات الاوليا من تتمه معجزات الانبيا
معدوده منها هكذا قاله العلما وهو واضح وها انا ازيده ايضاحًا واقرره
فاقول الكرامه تشهد للولي بالصدق وذلك يستلزم كونه محمودًا
في دينه وكونه محمودًا في دينه يستلزم كون دينه حقا وكل ولي تابع لنبيه
في دينه وكون دين التابع حقا يستلزم كون دين المتبوع كذلك وكون دين المتبوع
حقا يستلزم صدقه فيما اخبر من الرساله فاستلزمت كرامه الولي صدق نبيه
فيما ادعى من الرساله وهي فعل خارق للعاده وكل فعل خارق للعاده مستلزم صدق
النبي فيما ادعى من الرساله معجزه له فالكرامه معجزه له فهي من جمله معجزاته وهو
المطلوب **واقول ايضا** الشريعه شجره ذات اغصان مثمره لكل واحد من الامه
غصن منها وثمارها اعمالهم الصالحات يجتنونها ومن لا يبرز منه عمل صالح لا يبرز
له ثمره فمنها ما قد بدا فيه الصلاح وطاب اكله ومنها ما لم يطب اكله ومنها ما

لم نطلع

١٤٥

وفي جواز ارتكاب الحرام للتخريب بمجرد ظن دخول الفساد والضرر الراجح على فساد
الحرام وضرره عندي نظر وترتيب على هذا السوال فيقال اذا تعارض مفسدتان
صغرى قطعيه وكبرى ظنيه فايهما اولى بالدفع **قلت** ولو لا كل اذا
حصل الغرض بالتخريب مكروهًا لا يجوز الحرام وللمخربين حكايات كثيره صحيحه
من ذلك ما حكي عن الشيخ عبد العزيز المنوفي رضي الله عنه انه اشتهت عليه
نفسه في بعض سياحاته شهوه والحت عليه فيها فعدل الى بعض القرى فاذا بها
ناس مجتمعون فرغبته نفسه الى الوقوف عليهم لينظر على اي شي اجتمعوا فاذا
فيهم شيخ يضرب لهم بدف او قال بطبل قال فقالت لي نفسي ما القى هذا الشيخ
الا هذه الصنعه قال فرفع الشيخ الى راسه وقال يا شيخ عبد العزيز حاجتك التي
جيت لها حاصله قال فتعجبت من ذلك وسكت او قال وخجلت فلما فرغ من ذلك
الشغل وقام حملوني به وقلت له يا سيدي ما القيتم الا هذه الصنعه فقال لي لو
لقينا صنعه احسن من هذه الصنعه دخلنا فيها ثم مشي بي الى ان دق بابًا
فخرجت الينا بنته صغيره وقالت له يا ابت ان حاجه الشيخ عبد العزيز
له قال في نفسي ونويت اني ما بقيت اكلها فقال لها يا بنيه هو قد حرم
قال فبت عنده وبات معنا فقير ورد عليه فلما اصبحنا نوينا نخرج نزور من
لقينا من الفقرا فخرجنا ثلاثتنا فلما مررنا ببعض القرى قالوا في هذه القريه
امراه صالحه فقصدنا زيارتها ودققنا عليها الباب فخرجت الينا وهي متستره
بثوب فوقفنا عندها فاخرجت الينا سبحه فاخذنا نذكر الله تعالى وندبرها
بيننا فبينا نحن كذلك اذ مسكت السبحه فما بقيت تدور فقلنا من لزم السبحه فقال
الفقير الذي بات معنا عند الشيخ ليس في هذه السبحه شي يذكر الله تعالى سوى هذه
الحبه واذا هو قابض على حبه منها ثم سال تلك المراه من اين لك هذه الحبه
فقالت اعطانيها الشيخ ابو عبد الله القوري رضي الله عنه فقال لها اعطينيها فقالت
لا ما اعطيكها وجذبت السبحه كلها اليها وقفلت عليها صندوق فقال لها
الفقير ان لم تعطينيها اخذتها من اصلها ثم خطف بيده شيا من الهوى فاذا بتلك
الحبه في يده فلما رات المراه ذلك قالت له هبها لي حتى اعطيكها واجمع لك بين